

وفاة نبي الله داود عليه السلام

المادة أخذت من كتاب صحيح القصص النبوي
للشيخ/ عمر الأشقر رحمه الله بتصرف وزيادات

روى الإمام أحمد ٢ / ٤١٩ (٩٠٦٣) عن أبي هريرة - رضي الله عنه -
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (كان داود النبي فيه غيرة شديدة
وكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع .
قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار فإذا رجل
قائم وسط الدار فقالت : لمن في البيت من أين دخل هذا الرجل الدار والدار
مغلقة والله لتفتضحن بداود .

فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود : من أنت ؟ قال : أنا
الذي لا أهاب الملوك ولا يمتنع مني شيء . فقال داود : أنت والله ملك
الموت فمرحبا بأمر الله . فرمل داود مكانه حيث قبضت روحه حتى فرغ من
شأنه وطلعت عليه الشمس .

فقال سليمان للطير أظلي على داود فأظلت عليه الطير حتى أظلمت عليهما
الأرض فقال لها سليمان : اقبضي جناحا جناحا . قال أبو هريرة يرينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغلبت عليه يومئذ المضحية .

المضحية : الصقور الطوال الأجنبية

الفوائد من القصة

١ - أن داود عليه السلام كان في يوم وفاته في كامل صحته وتمام عافيته لا كما يقوله الذين دونوا التوراة وحرفوها ففي سفر الملوك الأول :
أن داود في آخر أيامه شاخ ولزم الفراش وفقد قواه فكانوا يدثرونه بالثياب فلا يدفأ وأنهم أحضروا له فتاة جميلة كي تضجع في حضنه ليدفأ .
حاشاه عليه السلام وتبا لهم فاليهود دائماً يلطخون سيرة الأنبياء عليهم السلام فسليمان في زعمهم ساحر عبد الأصنام ، ولوط زنى بابنتيه ، وداود لم يدفئه إلا فتاة جميلة تضجع في حضنه في مرض موته حاشا لله أن تكون هذه خصال الأنبياء عليهم السلام وسيرهم بل هم مطهرون عن ذلك كله .
والقذارة والنجاسة كلها في اليهود المحرفين للتوراة.



الفوائد من القصة

٢- غيرة داود عليه السلام على أهله :

وهو الخلق الذي فقدته بعض الناس في هذه الأيام تجده يخرج مع زوجته وهي متبرجة أخرجت ما حرم عليها إخراجها من جسمها وهو يسير بجانبها لا يهتم بنظر الرجال إليها وتلذذهم برؤيتها ممن لا يغيضون أبصارهم عما حرم الله عليهم النظر إليه قال صلى الله عليه وسلم : (ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة : العاق لوالديه ، و المرأة المترجلة ، و الديوث ، و ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، و مدمن الخمر ، و المنان بما أعطى) السلسلة الصحيحة ٦٧٤ . والديوث : هو الذي لا غيرة له على أهله .

الفوائد من القصة

٣- طاعة المرأة لزوجها سبب لدخولها الجنة :
قال صلى الله عليه وسلم : (إذا صلت المرأة
خمسة ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ،
وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلي الجنة من أي
أبواب الجنة شئت) صحيح الترغيب ١٩٣٢ .

الفوائد من القصة

٤ – فضل داود عليه السلام فقد أضلته الطير في ذلك اليوم الحار .

الفوائد من القصة

٥- تسخير الله الطير وجعلها تحت إمرة سليمان عليه السلام :

قال الله تعالى : (وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون) النمل ١٧ ، وقال تعالى : (وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين) النمل ٢٠ .

الفوائد من القصة

٦- الذكر الحسن من ثمرات المسارعة إلى الخيرات والطاعة :

(وغلبت عليه يومئذ المضرحية)

فقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الصقور الطوال الأجنحة ولم يذكر غيرها من الطيور بل شمل الباقي بلفظ الطير لمسارعتها في تنفيذ أمر سليمان عليه السلام فنالت الذكر الحسن .



الفوائد من القصة

٧- ملك الموت لا يمنعه إلا الله تعالى :
(أنا الذي لا أهاب الملوك ولا يمتنع مني شيء)